المجلة الدولية للإتصال الإجتماعي
جامعة عبد الحميد بن باديس-
ISSN: 2437 – 1181
EISSN: 2710-8139

المجلد 10 / العدد: 02 (2023)، ص242 -ص257

اتجاهات الشباب الجزائري نحو البرامج التلفزيونية الاجتماعية وعلاقتها بالقيم الإنسانية:

دراسة استطلاعية على عينة من مشاهدي برنامج احكي حكايتك بولاية غليزان

Algerian youth's attitudes towards social television programs and their relationship to :human values

An exploratory study on a sample of viewers of Tell Your Story program in Relizane

عامر أمال *

جامعة غليزان (الجزائر)، amel.ameur@univ-relizane.dz

تاريخ الاستلام: 2022/11/18 تاريخ القبول: 2023/05/27 تاريخ النشر: 2023/07/01

الملخص

تشكل وسائل الإعلام السمعية البصرية إحدى أهم مصادر تكوين ثقافة المجتمع ووعيه في مختلف المجالات والميادين الحياتية، لما لهذه الأخيرة من القدرة على التأثير في الجمهور المتلقي، ويأتي التلفزيون في مقدمة هذه الوسائل، فبالرغم أننا نعيش اليوم عصر السوشيال ميديا وتوجه الجماهير نحو المجتمعات الافتراضية، إلا أن التلفزيون وشبكاته البرامجية لا تزال حقلا معرفيا يحتاج الدراسة والكشف عن مختلف الإشكاليات البحثية المرتبطة به، فهو لا يزال قوة فاعلة في تشكيل اتجاهات جماهيره وقيمهم، خاصة مع تنوع المحتويات الإعلامية التي يقدمها، وعلى رأسها البرامج الاجتماعية التي تنقل مواضيع وأحداث من عمق المجتمع.

لهذا تسعى هذه الدراسة للكشف عن اتجاهات الشباب نحو البرامج الاجتماعية التلفزيونية والقضايا التي تعالجها، والممثلة في دراستنا ببرنامج أحكي حكايتك، ومعرفة كيف يساهم البرنامج من منظور مشاهديه في تدعيم وترسيخ القيم الإنسانية لدى الشباب باختلاف مستوياتهم الثقافية والتعليمية، وهذا باستخدامنا للمنهج الوصفي بالاستعانة بأداة استمارة الاستبيان، وهذا بتوزيعها على مجموعة من مشاهدي البرنامج والذي قدر عددهم بـ 100 شخص من الساكنة بغليزان.

كلمات مفتاحية: البرامج الاجتماعية، القيم، القيم الإنسانية.

Abstract:

Audiovisual media constitute one of the most important sources for the formation of society's culture and awareness in various areas and fields of life, because of the latter's ability to influence the receiving audience, and television comes at the forefront of these means. Television and its programmatic networks are still a field of knowledge that needs study and detection of the various research problems associated with it. It is still an active force in shaping the attitudes and values of its audiences, especially with the diversity of the media content it provides, especially the social programs that convey topics and events from the depth of society.

That is why this study seeks to reveal the attitudes of young people towards television social programs and the issues they address, which are represented in our study by the Tell Your Story program, and to find out how the program contributes from the perspective of its viewers in consolidating and consolidating human values among young people of different cultural and educational levels.

Keywords: Social programmes, values, human values.

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

يعتبر التلفزيون أداة اجتماعية لتوحيد الأفكار والاتجاهات والمشاعر الإنسانية بين أفراد المجتمع، ومصدرا لتشكيل القيم المختلفة، وهذا بفضل برامجه خاصة الاجتماعية منها التي تنقل عمق المجتمع وقضاياه ، وتشجع التعاون الاجتماعي، وتطرح الوقائع الاجتماعية وتحليلها وتسليط الضوء على كل القضايا المتعلقة بها، حيث تهدف هذه البرامج إلى دراسة الواقع الاجتماعي، وما يعانيه من سلبيات وايجابيات وهذا من خلال القيام بحملات توعوية اتجاه ما يعانيه المجتمع والعمل على نشر القيم الايجابية، والحد من التصرفات السلبية والإشارة إلى المشاكل، وإنتاج برامج متخصصة تنقل ما يعاني منه المجتمع، ودراستها وتقديم مجموعة ملموسة التي تطبق على مستوى الواقع، وليس حلول نظرية فقط وتشجيع المبادرات الفردية والجماعية من أجل تحقيق الرفاهية الاجتماعية، ومن بين هذه البرامج برنامج احكي حكايتك وهو برنامج اجتماعي يحاكي عمق المجتمع الجزائري يعرض على قناة الشروق الجزائرية، الذي يهتم بدراسة مختلف القضايا التي تخص المجتمع بأي شكل من الأشكال مثل الإشارة إلى المشاكل الأسرية ووجوب المحافظة على الروابط داخل الأسرة الواحدة، توعية الطرفان وتجنب الخلافات التي قد تؤثر على التنشئة الاجتماعية بالنسبة للشباب، والدعوة إلى حل المشاكل بطرق سليمة وتحقيق المودة، وتقديم يد العون والمساعدة، حيث تساهم هذه النوعية من البرامج إلى تعزيز ونشر الفضائل والقيم النبيلة بجميع صورها وسط المجتمع الجزائري. ومن هنا نطرح الإشكال: مامدى تأثير برنامج"احكي حكايتك" على القيم الإنسانية لدى المشاهد الجزائري؟

2. الدراسة المنهجية

1.2 الفرضيات:

- تعزز البرامج الاجتماعية الممثلة في دراستنا ببرنامج احكي حكايتك القيم الإنسانية أوساط شباب ولاية غليزان .
- يعتبر البرنامج النموذج المثالي الذي يحتذى به الشباب من أجل نشر القيم الإنسانية.
- البرامج الاجتماعية (احكي حكايتك) من أهم الوسائل التي تنشر وتبرز النقص في القيم الإنسانية في المجتمع.

2.2. منهج البحث

نظرا لان هذا البحث يستهدف وصف و تحليل الدور الذي تلعبه البرامج الاجتماعية الممثلة في دراستنا في برنامج احكي حكايتك بالنسبة لأفراد العينة، قمنا باختيار المنهج الوصفي التحليلي، لتحليل ووصف اتجاهات مشاهدي برنامج احكي حكايتك لعينة من المبحوثين الساكنين بولاية غليزان نحو مضامينه والمواضيع التي يطرحها، ومدى تمكن هذه الأخيرة من محاكاة الواقع والتسويق للقيم الإنسانية ضمن السياق الجزائري.

أدوات البحث: قمنا في دراستنا باستخدام أداة الاستبيان لجمع المعلومات، المتعلقة باتجاهات الجمهور الجزائري نحو برنامج احكي حكايتك، والتعرف على القيم الإنسانية البارزة في البرنامج حسب أفراد العينة.

3.2 . مجتمع البحث والعينة:

يتمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة في مشاهدي البرامج التلفزيونية ذات الطابع الاجتماعي والتي تعمل على محاكاة الواقع، وممثلة في دراستنا ببرنامج احكي حكايتك الذي يبث على قناة الشروق.

ونظرا لاقتصار عينتنا على مشاهدي البرنامج، فقد تم اختيار العينة القصدية (أو العمدية)، وهي العينة التي يقوم الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكمية عمدية لا مجال فيها للصدفة، بل يقوم هو شخصيا باقتناء المفردات الممثلة أكثر من غيرها، لما يبحث عنه من معلومات وبيانات تخدم موضوع بحثه.

وعليه فقد اخترنا عينة من جمهور المتفرجين لبرنامج احكي حكايتك للساكنة بغليزان من خلال احتكاكنا بهم، وتتكون من 100 مفردة حيث قمنا باختيار مفردات عينة دراستنا على اختلاف مستوياتهم التعليمية والجنس والمستوى العمر.

3. مفاهيم الدراسة:

1.3. مفهوم القيم: هي الحكم الذي يعيده الإنسان على شئ ما مهتديا بمجموعة من المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع، ويحدد المرغوب وغير المرغوب فيه، وهي موجهات للسلوك. (جابر جودت، 2004، ص288)

وتعرّف أيضا على أنها مجموعة أحكام يصدرها الفرد على بيئته الإنسانية واجتماعية والمادية، وهذه الأحكام في بعض جوانبها نتيجة تقويم الفرد أو تقديره إلا أنها في جوهرها نتاج اجتماعي يستخدمها كمحاكاة. (علي إبراهيم، 2001، ص191)

كما يعرّفها الغوراني بأنها "نوع من الاتجاهات التي تتكون عند الفرد في جميع المواقف، والتي تحدد اختيارات الفرد نحو ما هو مفضل أو غير مفضل تجاه الأشياء التي هي موضع اهتمام، وهذا ينعكس على شخصية الفرد فتصبح إحدى الموجهات السلوكية وتصرفاته على المدى الطويل من عمره.(سلوتتور السيد، 2005، ص 44).

ومما سبق نستنتج أن القيم تعتبر من أساسيات تكوين سلوك الفرد خاصة، فهي المعيار الأساسي للحكم عليه داخل النسق الاجتماعي، يستمدها من مؤسسات التنشئة التي ينتمي إليها بداية من الأسرة والمدرسة والمسجد وجماعة الرفاق ووسائل الاعلام أيضا، حيث اليوم أصبحت تساهم بشكل كبير في تشكيل وتدعيم مختلف القيم، والمساهمة في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي الذي يجعل من الفرد صالحا في المجتمع.

2.3 . مفهوم القيم الإنسانية: هي القواعد المؤسسة للمنظومة الأخلاقية التي تعارفت عليها الفطرة الإنسانية، والتي تنص عليها الديانات والأعراف الإنسانية، وتظهر هذه الأخيرة من خلال التعاملات اليومية بين الناس كالصدق، والإحسان، والتعاون،...الخ.

3.3 . مفهوم البرامج الاجتماعية:

هي إحدى أنواع البرامج التلفزيونية الهادفة إلى تطوير الأفراد والجماعات، وهذا من خلال تقديم خدمات صحية تعليمية، تثقيفية...وغيرها، وتختلف البرامج الاجتماعية عن بعضها البعض من حيث الأهداف والحجم، ودرجة التنظيم والمدة الزمنية المحددة للتنفيذ (صالح بن رميح الرميح، 2005، ص 293).

هذا النوع من البرامج التلفزيونية يُعنى بمعالجة القضايا والمشكلات النفسية والاجتماعية وتناول في مضامينها ومحاورها عوامل لتغير سلبا أو إيجابا في البناء الاجتماعي وعوامل تماسك المجتمع، وتعالج الكثير من المشكلات الاجتماعية والنفسية التي يعيشها الفرد والأسرة في المجتمع ومناقشتها. ويعد هذا النوع من البرامج الأكثر تعددا إذ يشمل إضافة إلى برامج الأسرة والبرامج الاجتماعية، البرامج الفئوية الموجهة للشباب أو الأطفال أو المرأة وغيرها من البرامج المتعلقة بالأمور الصحية.

ومضمون هذه النوعية من البرامج التلفزيوني، يعتمد على الموضوع والفئة الموجه لها حسب الفروقات الفردية للجمهور المتلقي وسماته وخصائصه، إلّا أن هذه البرامج في غالب الأحيان تقوم على مبدأ المشاركة الجماهيرية في إنتاجه من خلال المقابلات الميدانية التي يقوم بها البرنامج، ومن خلال الاتصالات الهاتفية أو الأقمار الصناعية...الخ، لأن مضمون البرنامج الاجتماعي يكون محوره الأساسي الجمهور نفسه بواقعه ومشاكله وآرائه ووجهات نظره (إبراهيم عبد العزيز، 2012، ص197).

4. تحليل نتائج الدراسة الميدانية

1.4 البيانات الشخصية للمبحوثين:

الجدول 1: توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	49	%49
أنثى	51	%51
المجموع	100	%100

المصدر: إعداد الباحثة

يوضح الجدل أعلاه توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس إذ جاءت نسبة الإناث بـ 51% من الحجم الكلي للعينة، ونسبة 49 % جاءت ممثلة للذكور ، وهذا يعكس مدى اهتمام الإناث بمتابعة البرامج التلفزيونية التي تحاكي الواقع الاجتماعي.

الجدول 2: توزيع أفراد العينة حسب متغير السن

السن	التكرار	النسبة
18-23 سنة	38	%38
24-29 سنة	52	%52
30-35 سنة	10	%10
المجموع	100	%100

المصدر: إعداد الباحثة

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن أكثر من نصف أفراد العينة تقع أعمارهم بين 18 و 23 و بين 24 و 29 سنة في المراتب الأولى بنسبة 38% للفئة العمرية الأولى و 52% للفئة العمرية الثانية، فالشباب في هذه المراحل العمرية يكون لديهم حب وفضول للاطلاع على مختلف المواضيع والتجارب الاجتماعية للغير، ومتبعة المحتويات التي بدورها تكسر الطابوهات داخل المجتمع نظرا لتوجه أغلبية هذه الفئات العمرية للتمرد على عادات وتقاليد المجتمع والسعي نحو مناقشة مختلف المواضيع غير المألوفة من جهة والاندفاع نحو تقديم المساعدات وكل أشكال التكافل الاجتماعي من جهة أخرى، وبالتالي فبرنامج احكي حكايتك يلبي هذه المطالب بالنسبة لهم في حين احتلت فئة الشباب الذين تقع أعمارهم بين 30 و 35 سنة المرتبة الثالثة بنسبة 10% باعتبار أن هذه الفئة على إطلاع ووعي أكثر بالمسائل الاجتماعية والتجارب والخبرات الحياتية، ويتميز أغلب الذين تتراوح أعمارهم بين

30 و35 سنة بالاتزان في طريقة تعاملهم مع الوقائع والحياة الاجتماعية ومختلف المشاكل، عكس الفئات العمرية الأخرى التي تتميز بالاندفاع وحب الإثارة سواء من خلال أفكارهم أو سلوكياتهم أو اهتماماتهم.

الجدول 3: توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي

المستوى	التكرار	النسبة
الابتدائي	27	%27
المتوسط	25	%25
الثانوي	33	%33
الجامعي	15	%15
المجموع	100	%100

المصدر: إعداد الباحثة

من بعد تحليلنا لإجابات المبحوثين حول المستوى التعليمي تبين من خلال الجدول أعلاه أن النسب كانت متقاربة، حيث جاء مشاهدي البرنامج ذوي المستوى الثانوي في المرتبة الأولى بنسبة 33% من مجموع أفراد العينة، وبعدها المستوى الابتدائي بنسبة 27%، أما ذوي المستوى المتوسط في المرتبة الرابعة بنسبة 25%، أما في المرتبة الأخيرة فكانت لمشاهدي البرنامج من فئة المستوى الجامعي بنسبة 15%.

2.4 عادات وأنماط مشاهدة أفراد العينة لبرنامج احكي حكايتك:

الجدول 04: يوضح مشاهدة برنامج احكي حكايتك لدى الجمهور الجزائري

الإجابة	التكرار	النسبة
دائما	61	%61
أحيانا	39	%39
المجموع	100	%100

المصدر: إعداد الباحثة

يبين الجدول أعلاه أن جميع أفراد العينة يتابعون البرنامج ذلك لأن مفردات العينة تم سحبها بطريقة قصدية وبالعودة إلى قراءة الجدول أعلاه نلاحظ أنه سجلنا أكثر من نصف أفراد العينة بنسبة 61% من المجموع الكلي يتابعون البرنامج بصفة دائمة دلالة على مدى اهتمام المبحوثين بالبرنامج والمحتوى الذي يقدمه في ظل التنوع في الشبكات البرامجية الموجودة على القنوات التلفزيونية الجزائرية، وحتى المماثلة لبرنامج احكي حكايتك في الطرح، إلا أنهم يفضلونه على بقية الأنواع الأخرى كونه يهتم بمشاكل وقضايا المجتمع، وحقيقة الواقع المعاش وعمق الجزائر ومظاهر التكافل الاجتماعي والتضامن الانساني.

بينما نجد 39% من حجم العينة الكلي الذين أحيانا ما يشاهدون ويتابعون البرنامج، وقد يعود هذا حسب الظروف الخاصة لكل فرد من أفراد العينة التي تسمح لهم بمشاهدة البرنامج بصورة دائمة وحتى المحتوى المعالج في الحلقة هو ما يحدد المتابعة أو الامتناع عنها.

الجدول 05: يوضح مشاهدة برنامج احكي حكايتك لدى الشباب حسب متغير الجنس

الجنس / مشاهدة البرنامج	ذكور		إناث		مجموع العينة	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
دائما	23	%46.93	37	%72.54	60	%60
أحيانا	26	%53.06	14	%27.45	40	%40
المجموع	49	%100	51	%100	100	%100

المصدر: إعداد الباحثة

يبيّن الجدول أن فئة الإناث من أكثر مشاهدي البرنامج بصفة دائمة بنسبة 72.54% ممن المجموع الكلي لأفراد العينة مقارنة بنسبة 27.45% اللاتي أجبن بأحيانا، هذا التفاوت راجع إلى خصوصية الإناث واختلاف المرأة عن الرجل من حيث اهتمامها أولا بمتابعة المحتويات التلفزيونية كالبرامج الاجتماعية والمسلسلات، وحب الاطلاع لديها للبحث عن المحتويات الإعلامية التي تجد خلالها نصائح وإرشادات للتعامل مع مختلف المشاكل التي قد تتعرض لها، إضافة إلى أن البرنامج غالبا ما يعالج مواضيع تعنى بشؤون المرأة ومختلف المشاكل التي تواجهها، مايجعلها تستخلص العبر من مختلف التجارب الحياتية الأخرى.

بالمقابل جاءت نسبة الذين أجابوا بأحيانا من الذكور بنسبة 06.53% مقارنة بـ 46093% منهم الذين يشاهدون البرنامج بصفة دائمة، وهذا راجع لأولويات أخرى لهذه الفئة من حيث متابعة المحتويات الإعلامية كالإخبارية والرياضية، بحيث هكذا برامج اجتماعية لا تصنف ضمن مجال اهتمامهم.

الجدول 06: يوضح حجم مشاهدة البرنامج لدى أفراد العينة

حجم المشاهدة	التكرار	النسبة
تشاهد من البداية إلى النهاية	53	%53
تشاهد نصف البرنامج	08	%08
تشاهد بعض الوقت من البرنامج	04	%04
حسب المواضيع المطروحة في البرنامج	35	%35

المجموع	100	%100

المصدر: إعداد الباحثة

يوضح الجدول أعلاه حجم مشاهدة البرنامج لدى الشباب أغلبية المبحوثين بنسبة 53% يشاهدون البرنامج من البداية إلى النهاية وهذا يدل على أن البرنامج يأخذ أولوية في أجندة أغلب المبحوثين ونظرا لتسلسل الوقائع المعروضة في البرنامج يفضلون تتبع تفاصيلها كاملة، بينما أجاب 35% من المبحوثين الذين يتابعون البرنامج حسب المواضيع المطروحة فيه أي ما يثير اهتمامهم وإعجابهم في حين أجاب الشباب الذين يشاهدون بعض الوقت من البرنامج المرتبة الأخيرة بنسبة 4% وهنا يمكن القول أن بعض الفئة من الشباب يعطون الأولوية على أخرى ويمكن الإشارة أن حجم مدة مشاهدة البرنامج لها تأثير كبير على سلوكيات الشباب إذ كلما كانت المدة أطول والمشاهدة باستمرار كلما زادت نسبة التأثير وزادت ملاحظة السلوكيات التي ينظمها البرنامج في حين 8% يشاهدون نصف البرنامج.

3.4 اتجاهات الشباب الجزائري نحو برنامج احكي حكايتك

جدول 07 يوضح تقييم أفراد العينة لبرنامج احكي حكايتك:

الإجابة	التكرار	النسبة
ممتاز	27	%27
جيد	14	%14
حسن	10	%10
مقبول	33	%33
ضعيف	16	%16
المجموع	100	%100

المصدر: إعداد الباحثة

يتضح من خلال الجدول الخاص بتقييم المبحوثين لبرنامج احكي حكايتك، أن أغلبية المبحوثين راضين عن المحتوى بنسب ودرجات متفاوتة، إذ نجد 27% منهم يرون أن المحتوى ممتاز ويحاكي الواقع، ويساهم في غرس قيم إنسانية لديهم ويثير إعجابهم من حيث الجرأة في الطرح وتنوع المواضيع وكسر الطابوهات الاجتماعية إعلاميا، إضافة لتقديمه للارشادات والنصائح من قبل ضيوف البرنامج من مختصين، بينما 33% منهم يرون أن المحتوى مقبول ويعكس عمق المجتمع فهو ليس برنامج ترفيهي بل برنامج يحاكي الواقع ويسعى لتصحيح الأخطاء ، أما 14% منهم يرون أنه جيد والمحتوى لا يسعى لنشر الفضائح كما يصنفه بعض المتابعين بل هو تقريب للواقع المعاش في قالب فني تلفزيوني، أما 10% منهم يرون أنه حسن وهذه الفئة التي غالبا ما تشاهد حلقات البرنامج بصفة دائمة، أما 16% من مجموع افراد العينة يرون أن المحتوى ضعيف ورأيهم بخصوص البرنامج

ومحتوى حلقاته راجع لرفضهم مضمون برنامج احكي حكايتك وغيره من البرامج المماثلة له التي تعرض المشاكل الاجتماعية والأسرية، وتكسر بعض الطابوهات داخل المجتمع الجزائري.

الجدول 08 : يوضح دوافع مشاهدة برنامج احكي حكايتك بالنسبة لأفراد العينة:

الدوافع	التكرار	النسبة
تسليط الضوء على حوادث من الواقع	40	%40
عرضه لقصص من عمق المجتمع الجزائري	18	%18
تقديمه لصورة من عمق المجتمع الجزائري	22	%22
الاستفادة من نصائح المختصين	12	%12
الفضول وحب الاطلاع على حياة الآخرين	10	%10
إجابة أخرى	9	%9

المصدر: إعداد الباحثة

يوضح الجدول رقم 08 دوافع مشاهدة الشباب لبرنامج احكي حكايتك، إذ نلاحظ أن معظم الشباب من مشاهدي البرنامج بنسبة 40% يفضلون مشاهدة برنامج احكي حكايتك بدافع تسليطه الضوء على حوادث خفية من الواقع الاجتماعي، وهذا النوع من البرامج برز بشكل كبير بعد ظهور القنوات التلفزيونية الخاصة، ما دفعها لتتسابق لإنتاج محتويات إعلامية تحاكي الواقع المعاش، وتقدم صورة من عمق المجتمع الجزائري حسب المبحوثين وكان إحدى دوافع مشاهدته للبرنامج بنسبة 22% وكانت في المرتبة الثانية من مجموع إجاباتهم، والصورة هنا لا تقتصر فقط على المشاكل التي يتخبط فيها المجتمع، بل وحتى القيم الإنسانية التي يعمل البرنامج على تسويقها وتأتي قيم التضامن والتكافل أولى هذه الأخيرة. كما أن البعض من المبحوثين، مشاهدتهم للبرنامج بغرض البحث عن النصيحة من المختصين سواء في علم الاجتماع أو علم النفس أو المختصين في المشاكل الأسرية أو رجال الدين وكان ت بنسبة 12% من المجموع الإجمالي للشباب من مشاهدي البرنامج، فالبحث عن النصيحة من ذوي الاختصاص من تجارب حياتية مشابهة كان دافع قوي لمتابعتهم لحلقات البرنامج.

أما 10% من المبحوثين ففضولهم وحب الاطلاع على حياة الآخرين كان دافعا قويا لمتابعتهم للبرنامج، بغرض الاستفادة من تجارب الغير، كما هناك فئة أخرى من المبحوثين يشاهدون البرنامج لتقديمه أنماط مختلفة للحياة الاجتماعية وتجارب لعلاقات أسرية ومشاكل تساعدهم على التعرف على كيفية معالجتها والتعامل معها خاصة مع ضيوف البرنامج. وهذا على اختلاف الجنس وحتى المستويات العمرية، وحسب الطباع والخصائص.

الجدول 09: يوضح المواضيع التي تثير اهتمام أفراد العينة في برنامج احكي حكايتك:

نوع المواضيع	التكرار	النسبة
المواضيع الاجتماعية	37	%37
المواضيع الأسرية	22	%22
المواضيع الأخلاقية	41	%41
المجموع	100	%100

المصدر: إعداد الباحثة

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن المواضيع الأخلاقية، من أكثر المواضيع التي تثير اهتمام المبحوثين ، وهذا بنسبة 41% من المجموع الإجمالي، والتي تخص مختلف القضايا والمشكلات سواء في العلاقات الأسرية وغيرها ، والتي في بعض الأحيان تكون متعارضة مع قيم ومبادئ المجتمع لدرجة عرض فضائح عن علاقات اجتماعية لدرجة عرض نماذج عن علاقات غير شرعية تتنافى مع الدين الإسلامي، ولكن هذا لا ينفي أن بعض حلقات البرنامج لا تعرض مواضيع أخلاقية إيجابية كالصدق والكرم والأمانة...الخ والتي تعكس أن المجتمع الجزائري لا يزال متمسكا بهذه القيم، بينما جاءت المواضيع الاجتماعية في المرتبة الثانية بنسبة 37% من مجموع أفراد العينة، والتي تركز على المشاكل الاجتماعية وكيفية معالجتها خاصة بحضور المختصين. وفي الأخير جاءت المواضيع الأسرية في المرتبة الأخيرة بنسبة 22% بطرح نماذج وتجارب عن علاقات أسرية ومشاكل حياتية للاستفادة من النماذج الناجحة والاستفادة من تجارب العلاقات الفاشلة.

الجدول 10: يوضح الإحراج الذي يواجهه أفراد العينة أثناء مشاهدتهم لبرنامج احكي حكايتك:

الإجابة	التكرار	لنسبة
نعم	82	%82
لا	18	%18
المجموع	**100**	**%100**

المصدر: إعداد الباحثة

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلب الشباب من مشاهدي البرنامج بنسبة 82% يرون أن البرنامج يسبب لديهم إحراج خاصة في إطار المشاهدة العائلية، ونظرا لعرض البرنامج أحيانا لمواضيع حول مشاكل زوجية كالخيانة والعلاقات غير الشرعية، ما يجعل الشاب يشعر بالإحراج من متابعة الحلقة في ظل محافظة الأسرة الجزائرية وتمسكها بقيم الحياء، وعدم مناقشة هكذا مواضيع في السياق العائلي، بينما 18% منهم لا يرون أن البرنامج يسبب لديهم إحراجا أثناء المتابعة، وهذا راجع لمشاهدتهم بشكل فردي

للبرنامج وأيضا عدم متابعتهم لجميع حلقاته، والتركيز فقط على الحلقات التي يعرض خلالها البرنامج مواضيع إنسانية وتجارب حياتية إيجابية ونماذج عن علاقات أسرية ناجحة.

الجدول 11: يوضح أسباب الإحراج من مضمون البرنامج:

الإجابة	تكرار	النسبة
مواضيع تشكل طابوهات من الناحية الاجتماعية	26	%26
تضمنه مصطلحات تخدش الحياء	14	%14
إثارة مواضيع منافية للتربية وأخلاق المجتمع الجزائري	36	%36
مواضيع حزينة	24	%24
المجموع	100	%100

المصدر: إعداد الباحثة

يوضح الجدول أسباب الإحراج من مضمون برنامج احكي حكايتك حسب أفراد العينة وكانت النسب متقاربة بين هذه الأخيرة، حيث كانت إثارة مواضيع منافية للتربية وأخلاق المجتمع الجزائري في المرتبة الأولى بنسبة 36% ، نظرا لأن البرنامج غالبا مايعالج مواضيع منافية لخصوصية الأسرة الجزائرية كالخيانة الزوجية والشعوذة، وقضايا الشرف والزنا ومسألة النسب والانتقام وغيرها من المواضيع التي تتعارض واتجاهات المشاهد الجزائري، بينما 26% منهم يرون أن البرنامج يعرض عبر حلقاته مواضيع تشكل طابوهات اجتماعية، أما 24% منهم يرون أن سبب الإحراج راجع إلى أن المواضيع المعالجة وضيوف البرنامج يسببون حزن للمشاهد الجزائري بأسلوب الدراما الاجتماعية، وعرض حالات لأشخاص يعانون من أمراض أو فقر أو ظلم، بينما 14% منهم يرون أن الإحراج يكمن في كون البرنامج يتضمن بعض المصطلحات التي تخدش حياء المشاهد خاصة من قبل الحالات الموجودة على بلاطو البرنامج. وهكذا مواضيع حسب المشاهدين من أفراد العينة تأثر سلبا على الأخلاق خاصة بالنسبة لبعض الفئات العمرية وعلى الذوق العلم، خاصة وأن للقيم والأخلاق سلطة معنوية لا تنكر وتفرض نفسها، إذ تستمد هذه السلطة من قوة المرتكزات التي تقوم عليها ويؤسسها المجتمع، وعدم الأخذ بالذوق العام من طرف المؤسسات الاعلامية عامة والبرامج التلفزيونية خاصة والتي هي ممثلة في دراستنا ببرنامج احكي حكايتك تعرض البرنامج لأزمة قيم وغياب منظومة فكرية متكاملة أثناء اختيار ومعالجة بعض المواضيع، مايجعل الحصانة الفكرية لبعض متلقي محتوى البرنامج يمتنعون عن المشاهدة.

الجدول 12: يوضح القيم التي يسوق لها البرنامج:

القيم	التكرار	النسبة
قيم دينية	20	%20

قيم أخلاقية	20	%20
قيم تضامنية	21	%21
قيم اجتماعية	39	%39
المجموع	100	%100

المصدر: إعداد الباحثة

يوضح الجدول أعلاه القيم التي يسوّق لها برنامج نحكي حكايتك، فبالرغم أنه في بعض الأحيان يسبب إحراجا لمتابعيه نتيجة بعض الملاحظات التي يقدمونها ضده، إلا أن هذا لا ينكر أنه يسوّق لقيم مختلفة، ومن خلال الجدول نلاحظ أن نسبة هذه القيم كانت متقاربة إذ جاءت القيم الاجتماعية في المرتبة الأولى بنسبة 39% وهذا راجع لطابع البرنامج "اجتماعي" ينقل مواضيع من عمق المجتمع الجزائري، بينما جاءت قيم التضامن في المرتبة الثانية بنسبة 21% ، حيث أن البرنامج يفتح المجال لتعزيز قيم التكافل الاجتماعي والإنساني بين أفراد المجتمع من خلال عرض نداءات لحالات ضمن حلقاته والثناء على روح التضامن التي لازال المجتمع الجزائري متمسكا بها وتعبر عن قوّة المجتمع، بينما جاءت القيم الدينية والأخلاقية بنسب متساوية بلغت 20% من إجابات المبحوثين، خاصة وأن البرنامج يقوم باستضافة رجال الدين ويقدمون نصائح دينية وأخلاقية، وهو مايجعل نسبة الإقبال على مشاهدة البرنامج مرتفعة، حيث تبلغ مشاهدة حلقات البرنامج على اليوتيوب بين 5 آلاف و9 آلاف مشاهدة خاصة في بعض المواضيع والحالات التي تثير استعطاف المجتمع الجزائري.

فالملاحظ للبرنامج وقياسا لاجابات المبحوثين من أفراد العينة نجده كثيرا مايركز على مسألة القيم باختلاف أنواعها وجعلها قواعد توجه السلوك داخل المجتمع بشكل مرغوب فيه.

جدول رقم 13 يوضح رأي المشاهدين من أفراد العينة في مدى تعزيز برنامج "احكي حكايتك" للقيم والسلوكات في المجتمع:

الاجابة	**التكرار**	**النسبة**
موافق جدا	80	%80
محايد	8	%8
معارض	8	%8
معارض جدا	4	%4
المجموع	**100**	**%100**

المصدر: إعداد الباحثة

نلاحظ من الجدول الذي يوضح مدى تعزيز البرنامج للقيم والسلوكات في المجتمع الجزائري، أن 80% من المبحوثين يوافقون وبشدة على أن البرنامج هو انعكاس للمجتمع من حيث القيم والسلوكيات، وبهذا يرون انه يشجع على مختلف القيم والسلوكات الاجابية داخل المجتمع ما سبق ووضحنا في الجداول السابقة، بينما 8% منهم كان البعض منهم محايدا والبعض الآخر معارض لفكرة تعزيز البرنامج للقيم والسلوكات وهذا راجع لمدى مشاهدتهم ودرايتهم بشكل أكبر لمحتوى البرنامج، بينما 4% منهم يعارضون فكرة تعزيز البرنامج للقيم والسلوكيات نتيجة عدم إقتناعهم ورضاهم بالمحتوى المبثوث ضمن البرنامج، واقتناعهم أن القيم والسلوكات تعزز من أساليب ووسائل أخرى غير البرامج التلفزيونية.

جدول14 يوضح أفراد العينة حول السلبيات التي أثارها البرنامج:

الإجابة	التكرار	النسبة
نشر ثقافة غير أخلاقية	6	%6
نشر مواضيع التفكك الأسري	37	%37
إظهار المجتمع بصورة سلبية	31	%31
التشهير ببعض التجارب الحياتية	19	%19
تضخيم مشاكل في المجتمع	07	%07
المجموع	100	%100

المصدر: إعداد الباحثة

يبين الجدول أعلاه أهم النقاط السلبية حسب رأي أفراد العينة من الشباب حول البرنامج، حيث جاءت مواضيع التفكك الأسري في المرتبة الأولى بنسبة 37%، وهذا ما نلاحظه في محتوى البرنامج حيث تركز أغلب مواضيعه على مسألة التفكك الأسري والطلاق والخيانة الزوجية، أما 31% من المبحوثين يرون إظهار المجتمع بصورة سلبية يعد أحدى أهم سلبيات البرنامج، فعرض نماذج عن آفات اجتماعية وكل أشكال الظلم يساهم في زرع اليأس وسط مشاهدي البرنامج وتقديم المجتمع الجزائري على أنه يعيش اللاستقرار ويتخبط في مشاكل متعددة، وتثير الشكوك حول مدى صدق هذه العلاقات الاجتماعية خاصة في ظل المواضيع المرتبطة بالعلاقات الزوجية وهذا ما يؤثر في نفسية المتلقي، بينما 19% منهم يرون أن التشهير ببعض التجارب الحياتية لغرض الإثارة والبحث عن نسبة علية من المشاهدة يشكل إحدى سلبيات البرنامج، فمشاركة هذه التجارب الحياتية على العلن والتشهير بها لا يحقق رضا المشاهد على البرنامج، بينما 7% من المبحوثين يرون أن تضخيم مشاكل المجتمع تشكل إحدى سلبيات البرنامج، فتضخيم المواضيع والتجارب الحياتية والمشاكل الاجتماعية حسبهم هو إحدى إستراتيجيات البرنامج لاستقطاب المشاهدين الذين يبحثون علة الإثارة والاستعراض، لكن هذه العناصر الهادفة لصناعة الفرجة على حساب مراعاة الذوق العام من جهة والتركيز على الطابوهات من جهة أخرى تضع البرنامج يتجه نحو أزمة القيم خاصة الأخلاقية منها حسب

مشاهديه من أفراد العينة أثناء عرضه لمواضيع تسبب لهم إحراج كمواضيع النسب، والزنا، والخيانة الزوجية، وعقوق الوالدين والمشاكل الأسرية والمواضيع غير الأخلاقية.

جدول15 الانعكاسات الايجابية للبرنامج على المشاهدين من أفراد العينة:

الإجابة	التكرار	النسبة
تدعيم التضامن وروح الإحساس بالغير	50	%50
أخذ العبرة من تجارب وقصص المجتمع	16	%16
المساهمة في كشف طابوهات المجتمع	14	%14
زرع الأمل في نفوس الأفراد وإيجاد الحلول للمشاكل	20	%20
المجموع	**100**	**%100**

المصدر: إعداد الباحثة

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن إيجابيات برنامج بالنسبة لأفراد العينة تعددت، حيث تأتي تدعيم التضامن وروح الإحساس بالغير في المرتبة الأولى بنسبة 50% حيث كان البرنامج إحدى دعامات التكافل الاجتماعي وتقديم المساعدات وتشجيع روح التكافل الاجتماعي، ينما 20% منهم يرى أن زرع الأمل في نفوس الأفراد وإيجاد الحلول هو أهم ميزة إيجابية في البرنامج، خاصة أثناء إشراك ضيوف مختصين في مختلف الميادين الحياتية، بينما 16 % يرون إيجابيات البرنامج تكمن في أخذ العبرة من تجارب وقصص المجتمع لتفادي الوقوع في نفس التجارب الخاطئة والاستفادة من التجارب الحياتية الناتجة وجعلها نماذج يقتدى بها، أما 14% منهم يرون أن المساهمة في كشف طابوهات المجتمع هي أهم إيجابيات وهذا راجع لأن أفراد العينة ينتمون لفئة الشباب الذي يسعى دائما لتخطي حدود العادات والتقاليد وكسر الطابوهات في المجتمع والحديث عن المسكوت عنه بما لا يتنافى مع السياق القيمي له. وتسليط الضوء على البناء الحضاري والاجتماعي للمجتمع، كتعبير منه عن الخلفية الاجتماعية والحضارية التي تنجر عن مشاهدة هذا البرنامج.

05. نتائج الدراسة:

خلصت الدراسة اتجاهات الشباب الجزائري من مشاهدي برنامج احكي حكايتك بولاية غليزان إلى مجموعة من النتائج أبرزها:

- نجاح البرنامج راجع إلى كسره لطابوهات اجتماعية والتطرق إلى مواضيع من عمق المجتمع الجزائري، تجعل المشاهد يثق في المحتوى واعتبار أن البرامج التلفزيونية الاجتماعية فاعل في نقل معاناة المواطن.
- يقدم البرنامج تحليل وتشريح للواقع بمنظور سوسيولوجي ونفسي وديني، بالاستعانة بمختصين من مختلف المجالات.
- ساهم البرنامج إلى حدما في نشر التوعية للوقاية من الآفات الاجتماعية وتشجيع قيم التضامن، إضافة إلى طرح ثقافة الحوار الأسري أولا والمجتمع ككل.

– تعتبر البرامج الاجتماعية وبرنامج احكي حكايتك إحدى فواعل تطوير القيم والسلوكيات لدى الشباب المشاهد لهذه النوعية من البرامج، وهذا مايؤكد صدق الفرضية الأولى **"تعزز البرامج الاجتماعية الممثلة في دراستنا ببرنامج احكي حكايتك القيم الإنسانية أوساط الشباب."**

– اهتمام أفراد العينة بالبرنامج راجع بالدرجة الأولى إلى محتوى حلقاته، حيث نجدهم كثيرا ما يهتمون بموضوع حلقة معينة دون أخرى وهذا ما يمكننا ملاحظته بشكل أدق على قناة البرنامج على اليوتيوب فهناك تباين في عدد المشاهدة للحلقات إذ بلغت في محلقات معينة 9 آلاف إلى مليون مشاهدة، بينما في حلقات ومواضيع أخرى لم تتجاوز ألف مشاهدة نظرا لنوعية بعض الحلقات التي صنفها المبحوثين أنها مثيرة للجدل والإحراج خاصة في سياق المشاهدة العائلية.

– يرى الشباب من أفراد العينة أن البعد السلوكي والقيمي لبرنامج احكي حكايتك ما هو إلا انعكاس للسياق والواقع الجزائري، سواء القيم الانسانية أو الاجتماعية أو الأخلاقية وغيرها. وفي غالب الأحيان كان البرنامج إحدى عوامل تشجيع هذه القيم، إذ أكد مجموعة من أفراد العينة أنه ساعد في نشر مختلف القيم الانسانية على رأسها التضامن والتعاطف مع مختلف الحالات المعروضة. وهذا ما يؤكد صدق الفرضية الثانية **"يعتبر البرنامج النموذج المثالي الذي يحتذى به الشباب من أجل نشر القيم الإنسانية"**.

– أجمع المبحوثين أن البرنامج غالبا ما يسبب لهم إحراجا خاصة أثناء المشاهدة العائلية، نظرا لطرحه في بعض حلقاته مواضيع تصنف ضمن الطابوهات في سياق الاسرة الجزائرية كالخيانة الزوجية والاغتصاب وغيرها من المواضيع خاصة الأخلاقية، ما يجعل المبحوثين يستبعدونه أن يكون الوسيلة الأساسية لطرح الخلل الموجود على السلم القيمي للمجتمع الجزائري، كون أن بعض مواضيعه من الأساس يجب مراعاة خصوصية المجتمع حسب آرائهم أثناء طرحها. وهذا ما ينفي صدق الفرضية الثالثة **"البرامج الاجتماعية (احكي حكايتك) من أهم الوسائل التي تنشر وتبرز النقص في القيم الإنسانية في المجتمع"**.

06. خاتمة:

من خلال الدراسة الميدانية على عينة من الشباب بولاية غليزان، لمعرفة اتجاهات الشباب نحو البرامج الاجتماعية، التي ظهرت في الآونة مع فتح مجال السمعي البصري وظهور القنوات المتعددة أو القنوات الخاصة في الجزائر، في نشر وتعزيز القيم الإنسانية والمحافظة على سلم القيم داخل المجتمع الجزائري، ففي إشكالية بحثنا تبين من خلال الدراسة الميدانية التي اخترنا فيها عينة من الشباب، أن مثل هذه البرامج تساهم بشكل أو بآخر في التأكيد على هوية الفرد الجزائري من خلال المضامين التي تقدمها وهذا ما نلاحظه من خلال التأثير الكبير بها ، وهذا يعود للمواضيع الحساسة التي يتناولها هذا النوع من البرامج، التي تمس جميع شرائح المجتمع فإن النتائج المتوصل إليها والتي تشير إلى الدور الذي تلعبه البرامج التلفزيونية الاجتماعية في تعزيز القيم النبيلة وغرسها وسط الشباب واتجاهاتهم نحوها، حيث توصلنا إلى أن هذه البرامج تساهم في تعديل وتوجيه القيم الإنسانية لدى مختلف شرائح المجتمع وخاصة فئة الشباب حيث تعد الوسائل الإعلامية الممثلة في دراستنا في التلفزيون وبرامجه الاجتماعية، مكملة لدور مؤسسات التنشئة الاجتماعية، خاصة في مجال تعزيز القيم ذات البعد الانساني، وهذا ما يثبت صحة الفرضيات.

7. قائمة المراجع:

1.جودت جابر ، علم النفس الاجتماعي، (عمان: دار الثقافة ،2004).
2. إبراهيم عزيز، تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية، (الجزائر: دار الكتاب الحديث، 2012).
3. سلوتنور السيد، مفاهيم القيم المتضمنة في الأناشيد المقدمة لطلبة المرحلة الأساسية الدنيا في مدارس فلسطين، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2005.
4. صالح بن رميح الرميح، البرامج الاجتماعية المناسبة للفئات الواقعة تحت الخطورة، (السعودية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2005).
5. على إبراهيم عبد الرحمان محمد، أثر استخدام القصص الاجتماعية في تدريس مادة علم الاجتماع على تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، دراسات في المناهج وطرق التدريس، جامعة عين شمس، القاهرة، العدد 69، 2001.

1. Jawdat Jaber, Social Psychology, (Amman: House of Culture, 2004).
2. Ibrahim Aziz, Modern Communication Technology and its Social and Cultural Impacts (Algeria: Dar Al-Kitab Al-Hadith, 2012).
3. Slotnour Al-Sayed, Concepts of Values Embedded in Songs Presented to Students of the Lower Basic Stage in Schools in Palestine, Magister Thesis, Islamic University, Gaza, 2005.
4. Saleh bin Rumaih Al-Rumaih, Appropriate Social Programs for Groups at Risk, (Saudi Arabia: Naif Arab University for Security Sciences, 2005).
5. Ali Ibrahim Abdel-Rahman Mohamed, The Impact of Using Social Stories in Teaching Sociology Subject on the Development of Some Social Values Among Secondary School Students, Studies in Curricula and Teaching Methods, Ain Shams University, Cairo, Issue 69, 2001.